رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ ابن سعدي رحمه الله

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي 7341/4/03 هـ عبدالرحمن البراك 93

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال الشيخ عبدالرحمن بن قصر السعدي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه - 00:00:00

برسالته اصول وقواعد في تفسير القرآن. القاعدة الرابعة والثلاثون دل القرآن في عدة ايات ان من ترك ما ينفعه مع الامكان ابتلي بالاشتغال بما يضره وحرم الامر الاول. نسأل الله العافية. وذلك احسن الله اليك - 00:00:27

دل القرآن في عدة ايات ان من ترك ما ينفعه مع الامكان ابتلي ابتلي الاشتغال بما يضره. وحرم الامر الاول يقال في الحكمة نفسك ان لم تشغلها بالحق هذا المعنى كما قال الشيخ - 00:01:00

تضمنته ايات سيذكرها الشيخ منها قوله سبحانه ولما جاءهم رسول من عند الله لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين - 00:01:44

نبذوا كتاب الله فاستعوا عنه باتباع الشياطين واتباع السحر ومن شواهده يقول قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قليل - 00:02:07

وانهم ليصدونهم عن السبيل يحسبون انهم مهتدون قال سبحانه ونقلب افئدتهم وابصارهم فما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. نعم احسن الله اليك. وذلك انه وردت في ايات في عدة ايات ادنى المشركين. لما - 00:02:43

فزهدوا في عبادة الرحمن ابتلوا بعبادة الاوثان ولما استكبروا عن عن الانقياد للرسل بزعمهم انهم بشر ابتلوا بالانقياد كل ما درج لكل مارج العقل والدين ولما عرض عليهم ولما عرض عليهم الايمان اول مرة - 00:03:17

فعرفوه ثم تركوه طلب الله قلوبهم وطبع عليها وختم فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم ولما بين لهم الصراط المستقيم وزاغوا عنه اختيارا ورضا بطريق الغي على طريق الهدى. عوقبوا بان ازاغ الله قلوبهم - 00:03:49

قلوبهم وجعلهم حائرين في طريقهم ولما اهانوا ايات الله ورسله اهانهم الله بالعذاب المهين. ولما استكبروا عن انقياد للحق اذلهم في الدنيا والاخرة ولما منعوا مساجد الله ان يذكر فيها اسمه واخربوها ما كان لهم بعد ذلك ان - 00:04:20

الا خائفين ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فظله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعاقبهم نفاقا فلما اتاهم من فظله بخلوا به - 00:04:52

تولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله. بما اخلفوا الله ما وعدوا وبما كانوا يكذبون. والايات في هذا المعنى كثيرة جدا يخبر فيها ان العبد كان قبل ذلك بصدد ان يهتدي. وان يسلك الطريق المستقيم - 00:05:23

ثم اذا تركها بعد ان عرفها وزهد فيها بعد ان سلكها ان يعاقب ويصير اهتداء غير ممكن في حقه جزاء على فعله. كقوله عن اليهود نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون - 00:05:55

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. فانهم تركوا اجل الكتب وانفعها فابتلوا باتباع اردلها واكذبها واضرها والمحاربون لله ورسوله تركوا انفاق اموالهم في طاعة الرحمن. وانفقوها في طاعة الشيطان - 00:06:27

القاعدة الخامسة والثلاثون في القرآن عدة ايات فيها الحث على اعلى المصلحتين وتقديم اهون المفسدتين ومنع ما كانت مفسدته

ارض ومنع ما كانت مفسدته ارجح من مصلحته وهذه قاعدة جليلة. نبه الله عليها في ايات كثيرة. فمن الاول هذه - 00:06:58
قاعدة عقلية شرعية فان العاقل يقتضي احتمال اجر المفسدتين لدفع اعلاهم وتفويت ادنى من مصلحتين لتحصيل اكبرهما كذلك هذا هو موجب الفطرة والعقل وقد دل عليه الشرع وجاءني في كل - 00:07:38
العلوم وفي الطب يقطع العضو حماية لباقي الاسم الجسم المرض يسري ويؤثر الطبيب والمريض اه قطع العضو المتآكل قطع العضو المريض الجريح ليسلم الباقي فهذا من ارتكاب ادنى المفسدتين لدفع اعلاهما - 00:08:12
نعم. احسن الله اليك. وهذه قاعدة جليلة نبه الله عليها في ايات كثيرة فمن الاول المفاضلة بين الاعمال وتقديم الاعلى منها. كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وكقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام - 00:08:52
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله. وكقوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الظرر والمجاهدون في سبيل الله ومن الثاني قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله - 00:09:23
منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل بين تعالى ان ما نقمه الكفار على المسلمين من من قتال في الشهر الحرام انه وان كانت مفسدة فما انتم عليه من الصد عن سبيل الله والكفر بالله وبالمسجد الحرام - 00:09:49
واخراج اهله منه اكبر عند الله من القتل كقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم فكف الله عن قتالهم في المسجد الحرام فكفهم الله عن القتال في المسجد الحرام. مع وجود مع وجود المقتضي - 00:10:17
من الكفار خوف المفسدة المترتبة على ذلك من اصابة المؤمنين والمؤمنات مما الجيش ومضرته وكل ذلك جرى وكذلك جميع ما جرى في الحديبية من هذا الباب. من التزام تلك الشروط التي ضارها التي ظاهرها ضرر على المسلمين. ولكن صارت هي - 00:10:50
خير المصلحة لهم. ومن هذا امره بكف الايدي قبل ان يهاجر الرسول الى المدينة لان الامر بالقتال في ذلك الوقت اعظم ظررا من الصبر والاخلاد الى السكينة ولعل هذا ولعل من هذا مفهوم قوله - 00:11:24
فذكر ان نفعت الذكرى يعني فان ضرت فترك فترك التذكير الموجب للضرر الكثير هو المتعين احيانا يترتب على ان كان المنكر امنا قائما يترتب على انكار المنكر زيادة المنكر او حدوث منكر اخر - 00:11:50
تدل العلماء على هذا مسائل منها مسألة صغيرة لكن لها دلالة لما بال الاعرابي في المسجد سار عليه الصحابة تعظيما للمسجد كيف دعوه لا فتركه حتى فرغ الاعرابي من بوله - 00:12:21
وقد فامر النبي عليه الصلاة والسلام بجنوب او سجن مما واهريق عليه انتهى لا زال زالت المفسدة وسلموا من لانهم لو تركهم الرسول لربما ضربوه طردوه فرح يلطخ نفسه بالبول ويلطخ - 00:12:50
ويلوث مواضع كثيرة من المسجد الانسان اذا يعني يعني اخوف واخاف صار وهو يبول. فان بوله سيكون على ثيابه وبدنه والارض التي يسير عليها هذا الحديث استدل به اهل العلم على هذه القاعدة - 00:13:30
بشأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من افضل الاعمال لكنه اذا كان يؤدي الى فساد احسن الله اليك اه فذكر ان نفعت الذكرى. يعني فان ضرت فترك التذكير الموجب للظرر الكثير هو المتعين - 00:13:52
والايات في هذا النوع كثيرة جدا ومن الثالث قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. واثمهما اكبر من نفعهما هذا كالتعليل العام. انك كل ما كانت مضرته واثمه اكبر من نفعه - 00:14:24
فان الله من حكمته لابد ان يمنع منه عباده ويحرمه عليهم وهذا الاصل العظيم كما انه ثابت شرعا. فانه هو المعقول بين الناس المفطورين على استحسانه والعمل به في الامور الدينية في الامور الدينية والدنيوية - 00:14:56
والله اعلم - 00:15:24